القرآنيةُ في شعرِ ابن شكيل الأندلسي

Quranic in the poetry of Ibn Shakil the Andalusian.

م .م كريم ضباب مطر

M. Karter Dhabab Matar

كلمات مفتاحية : القرآن الكريم/ ابن شكيل/ التناص القرآني

ملخص البحث

اعتنى هذا البحثُ بالقرآنية التي سجّلت حضورا ملموسا في نتاج ابن شكيل الأندلسي الشعري الذي وصل إلينا ، وقد بيّن البحث بعد الاستقراء هيمنة نمط القرآنية المباشرة المحوّرة في شعر الشاعر ، فضلا عن القرآنية المباشرة غير المحوّرة والتي جاءت بنسبة اقل في نتاجه ، وقد اعتمد ابن شكيل على توظيف النص الغائب الديني القرآني ، للإفادة منه في تشكيل دلالة نصوصه عميقا يصدر من عمق الدلالة البليغة وجمال التعبير ليستعمل ذلك في إثراء شعره وإبراز فكرته تشكيلا وضوحاً ،فضلاً عن كونه دليلا على ثقافة الشاعر الدينيَّة ، وفهمه للقرآن الكريم ، و تمكنه من توظيفه في شعره ، وجعله وسيلة جمالية لإبراز الصورة الشعرية ، وذلك عَبر استيحاء القصص القرآني لدى الشاعر ، وتعمقه في أساليب القرآن الكريم ، ومقدرته على ربط القصة القرآنية بالمواقف المتشابهة ، والمعاني التي تصادفه.

Abstract

This research was concerned with the Qur'anic verses that recorded a significant presence in the work of Ibn Shakil the Andalusian poetry, which came to us. The research after extrapolation showed the predominance of the direct Quranic style in the poetry of the poet, as well as the unedirected Qur'anic verse which came at a lower rate in its output. The use of the text of the absent religious Quranic, to benefit from the formation of the significance of the texts deeply form emanates from the depth of the eloquence and the beauty of expression to use it in enriching his poetry and highlighting his idea as well as being evidence of the poet's religious culture, and his understanding of the Koran, and enables him to employ in his poetry, And make A way to highlight the aesthetic image of poetry, through Quranic stories inspired by the poet, and deepen in the Koran methods, and its ability to link the Koranic story of similar attitudes, and meanings that Oklahoman.

المقدمة

الحمدُ لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين رسول ربّ العالمين محمد الصادق الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين،وصحبه الأبرار المنتجبين وبعد .

يعدُّ نزول القران الكريم من المعجزات الإلهية التي أنزلت على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد (صلى الله عليه واله) فضلا عن كونه كتاب الله المقدس.

والقرآن الكريم مرجع مهم من مرجعيات الشاعر بصورة عامة ، استلهم الشعراء العرب منها الكثير من الرموز ذات الدلالات المتنوعة وعبرها وقصصها لتشكل بعدا فنيا وثقافيا ،وقد اتسمت قصائد هؤلاء بالروعة والجلالة ، ويكاد لا يخلو ديوان شعري من أثره.

"وهذا الأمر ساعد المتلقي على تفهّم خلفيَّة النص المرسَل ؛ بوصف القرآن مرجعاً عاماً للمسلمين ، وأتاح للشاعر تشكيل صورة منه بما يتوافق وتلك الخلفيَّة ، مع احترازه من تجاوز المتلقي أو المرجع نفسه ، وبما يحقق الإبداع وإشراك المتلقي في اتساع أبعاد النص المنتج "[١].

و كانت قصائد ابن شكيل ، مشتملة على توظيف الشاعر لآي القرآن الكريم بما يجلب انتباه المتلقي ، ويثير فيه الإعجاب والتأمل ، فقد كانت القرآنية واضحة في نصوصه ، مستغلاً إياها في تشكيل صوره .

وكان القرآن الكريم من أهم المنابع التي استمد منها ابن شكيل معانيه والفاظه ، فجاء البحث ليكشف عن أبعاد هذا المنبع في خطة متكونة من تمهيد تناولنا فيه نقطتين ، الأولى : تعريف موجز بحياة الشاعر ابن شكيل الأندلسي ، والثانية : تناولنا فيها مفهوم القرآنية وأسباب تبنيه دون غيره من الاصطلاحات القريبة منه كـ(أثر القرآن) أو (التناص القرآني) ، وأعقب التمهيد مبحثان ، تضمن المبحث الأول البنائية القرآنية في قصائد ابن شكيل ، وأوضحنا فيه طبيعة توظيف الشاعر القرآنية على مستوى القصيدة وأثرها في بنائها الفني .

أما الثاني فتناولنا فيه التقنيات القرآنية في القصائد ، وكانت تقنيتين ، الأولى : القرآنية المباشرة غير المحَّورة ، والثانية : القرآنية المباشرة المحَّورة[٢] .

وانتهى المبحثان بخاتمة ضمَّت أبرز النتائج التي توصل إليها البحث.

التمهيد (في العّينة والمنهج)

١ـ ضوء على حياة الشاعر ابن شكيل .

هو أبو العباس أحمد بن أبي الحكم يعيش بن شكيل الصَّدفي [٣]، وترجع هذه النسبة إلى " الصدف " بكسر الدال، وهي قبيلة من حمير نزلت مصر، وهو: الصدف بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن زهير بن أيمن بن هميسع بن حمير بن سبأ[٤]، وكان هناك التباس في اسم (شَكيل) ، عند المترجمين له ولكن ابن الأبار ضبط اسمه ،بفتح

الشين وكسر الكاف وسكون الياء آخر الحروف وبعدها لام.[٥]

وهو من أهل (شَريش) ، وهي مدينة كبيرة ، من كور شذونة بالأندلس ، وهي قاعدة هذه الكورة [٦] ، وتقع على مقربة من البحر ، يجود زرعها ويكثر ريعها ، قد أحاطت بها الكروم الكثيرة ، وشجر الزيتون والتين والحنطة [٧] ، وهي من أعمال إشبيلية في غرب الأندلس ، على مسيرة يوم وآخر منها ، وكانت((مدينة جليلة ضخمة الأسواق ، لأهلها همم ، وظرف في اللباس ، وإظهار الرفاهية ، وتخلّق بالآداب ، ولاتكاد ترى بها إلا عاشقاً ومعشوقاً))[٨] ،وكان مولد ابن شَكِيل في مدينة شَريش ، سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، ويعد من شعرائها الفحول ، مع نزاهة ومروءة سابغة الذُّيول ، و له ديوان شعر اطلع عليه ابن الأبار[٩] وتوفي سنة خمس وستمائة ، وكان عمره سبعاً وعشرين سنة ، قضى أغلبها في مدينته التي كان تأثيرها عليه كبيرا ، ولابن شكيل وقفات مدحية لواليها الأمير أبي إسحاق إبراهيم بن الخليفة يعقوب المنصور الموحدي [١٠] (ت٦١٧)هـ، وقد صحبَ القاضي أبا حَفص بن عمر السلمي (ت ٦٠٢هـ)[١١] ، الذي تولى قضاء إشبيلية وغيرها من المدن الأندلسية في حكم المنصور والناصر ، وكان ذا حظَّ عظيم عند خلفاء الموحدين ، ومن أهل المعرفة والعلم والأدب[١٢] .

وتتلمذ ابن شكيل على يد مجموعة من مشيخة بلده ، فأخذ العربية عن القاضي ابن مقصير البلنسي[١٣] (ت٦٠٣هـ)، وعلم الكلام عن ابي بكر بن خليل (ت٦٢٧هـ)[١٤] ، وسمع الحديث عن أبي الحسين بن زرقون [١٥] (ت٦٢١هـ) [١٦].

وممّا لاشك فيه ، تأثر الشاعر بثقافتهم الأدبية وميولهم الشعرية ، ولاسيما إن من بين هؤلاء الشيوخ من كان ينظم الشعر[١٧] ، ومنهم القاضي أبو حفص عمر الأديب المبدع ، الذي قال عنه ابن شكيل في مقدمة قصيدة المدح بحقه ((آدب أهل زمانه غير مدافع)) [١٨] ، فهذا اعتراف من الشاعر ، بفضل أستاذه في الأدب ، الذي استمد منه مقدرته الأدبية والشعرية، فضلا عن العطف والدعم المعنوي ،الذي كان يحصل عليه من جانبه .

٢- مفهوم القرآنيـــة :

وهو من المفاهيم النقدية الجديدة ، اجترحه الدكتور مشتاق عباس معن في كتابه (تأصيل النص) [١٩] ، وعرَّفه بقوله : " آلية من الآليات التي يتوسل بها المبدع في تشكيل نصوصه الإبداعية من جهتي الرؤى والأنساق ، بنية وإيقاعاً ، بحسب سياق القرآن الكريم "[٢٠] .

وقد وجد في هذا الاجتراح دلالة أوفى من غيره من المصطلحات النقدية المستعملة التي من أبرزها وأشهرها (أثر القرآن) ، و مصطلح (التناص القرآني) ، فقد اعترض على الأول بقوله [٢١] : " سعى نقادنا القدامى وجملة من النقاد المحدثين إلى تمييز الأخذ من القرآن الكريم والإفادة منه بمصطلحات تدل عليه ، كما اختلف القدامى في تلك الاصطلاحات ، فبعضهم ميَّزه بـ (الاقتباس) أو (التضمين) في حين أدخله بعضهم في خانة (

السرقة) كـ (أبي محمد عبد الله بن يحيى المعروف بابن كناسة ت ٢٠٧ هـ) الذي ألّف كتاباً بعنوان (سرقات الكميت من القرآن وغيره) [٢٢] ، وجرياً على ذاتية التمييز تلك سعينا لاجتراح مصطلح (القرآنية) لتمييز عملية الأخذ والإفادة من القرآن من سواها "[٢٣] .

وهذا الأمر واضح من تعريف البلاغيين ، فقولهم في الاقتباس بأنه " تضمين الكلام نظماً كان أم نثراً شيئاً من القرآن والحديث لا على أنه منه ، أي على طريقة أنّ ذلك الشيء من القرآن والحديث ، يعني على وجه لا يكون فيه إشعار بأنّه منه ، كما يقال في أثناء الكلام قال الله تعالى كذا "[٢٤] .

واعترض الدكتور مشتاق على (التناص القرآني) بقوله : " يدل مصطلح (التناص) على ثنائية مفاهيمية من جهة (الآخذ والمأخوذ) ، الأمر الذي يحدث لبساً عند بعض المتلقين لو أضفناه إلى القرآن ، إذ يدل على أن المأخوذ هو القرآن ، كما يصح أن يكون الآخذ أيضاً ، ولاستحالة الاتفاق مع الفرض الثاني ، أعرضنا عن هذا الاصطلاح ، وأن نستبدل به مصطلحاً جديداً "[٢٥] .

وكان استعمالنا لهذا المصطلح نتيجة للوضوح الدلالي والتطابق الفعلي مع الظاهرة التي اطلق عليها،" فضلاً عن آليات تناوله البنائية والتقنية وكيفياتها التي عززها مجترح المصطلح بأنموذج تطبيقي على ما ذهب إليه ، ونحن بدورنا انتقينا أنموذجاً آخر يختلف عصراً ، ومن ثمَّ يختلف بناء وتقنية ، لنعزز به حياة المصطلح وانتشاره من جهة ، ويحقق كشفاً جديداً مضافاً لأنموذجنا التطبيقي عليه من جهة أخرى"[٢٦] فالمصطلح حقق بذلك الشمولية لأنه يصلح لمختلف العصور الإسلامية مثلما نجح في شعر العصر الأندلسي ممكن النجاح في شعر العصر العباسي ، أي انّه ينجح أينما كان القرآن الكريم مبثوثا في الأشعار .

المبحث الأول:

بنائية (القرآنية) في قصائد ابن شكيل الأندلسي

لاشك في أنّ اي نص أدبي يحمل في جذوره كثيراً من النصوص الأدبية والمعرفية التي سبقته ، بحسب قوة تأثير ذلك النص على الشاعر أو الأديب المبدع للنص الأدبي ، وهذه التأثرية تتم عند المبدع بقصد أو دون قصد للإفادة ممّا لديه من مصادر ثقافية متنوعة. ويعد القرآن الكريم من أهم المصادر التي يستعملها الشاعر في إنتاج نصه الأدبي ، مستفيدا منه في الأسلوب والصورة والفكرة والبناء ، وغاية الشاعر من القرآنية تعود الى التقرب من النص الديني ، فضلا عمّا له من أهمية في الارتقاء بأساليب المبدع ورفعة فنون قوله ، لانّ القرآن الكريم هو أعلى رتبة من البلاغة .

يتخلل البناء القرآني في شعر ابن شكيل، إما سرد قرآني، أو ما كان فيه ملمحٌ من ذلك السرد؛ وذلك من خلال ألفاظ وردت في أثناء قصائِده، فمن كان مطلعا على الأسلوب القرآنيّ عَلِمَ أنّها مُشيرَةٌ إليه، كقوله: [٢٧] (الكامل)

إنّي دعوتك للأماني الغرّ في

ظلم الزمان السَّوء أحكي يونسا

ان يلتقم نون الحوادث مطلبي

فامدد له يقطين جودك ملبسا

إنّ هذين البيتين من قصيدة يرثي الشاعر فيها أستاذَه القاضي أبا حفص عمر بن عبد الله السلمي الذي أثّر فيه تأثيراً كبيراً وساعدته مصاحبته له على سبر أغوار عالم شعري فياض، فلما فقده فقد ركنا قويا طالما سنده، وأباً روحياً لطالما شدّ أزره، لذا فهو يناجيه في هذه المرثية بأسلوب عماده التقابل القرآني القائم على القضاء في الأماني التي يدعوه إليها أمانٍ غر في زمان سوءٍ مليء بالظُلَم الحالِكة، فتمنى إجابته وأراد أن يسعفه على بعده، فقد التقمت الحوادث مطالبه فهو أحوج ما يكون لجود أستاذِه الذي تمنّى أن يعمّه بخيره الذي طالما لازمه ملازمة الملبس للجسد، فتمنّى استعادة ذلك فأفاد من السرد القصصي للمعجزة الإلهية الواردة في قِصة سيدنا يُونس، إذ دعا ربه وهو في بطن الحوت فأجابه الباري سبحانه ونجّاه من الغمّ وأخرجه من ظلمات بطن الحوت إلى نور الله بعد أن أعطاه موعظة عملية في الامتثال لأوامره، وقد أنبت سبحانه على ظهر ذلك الحوت شجرة اليقطين، تكريماً لمن في بطنه ورمزاً للخير الذي سيأتي بخروج النبي وإرساله إلى مئة ألف أو يزيدون؛ نبياً وهادياً ونذيراً. قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ المرسلين إِذْ أَبَقَ إِلَى الفلك المشحون فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ المدحضين فالتقمه الحوت وَهُوَ مُلِيمٌ فَلَوْلاَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ المسبحين لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ فَنَبَذْنَاهُ بالعراء وَهُوَ سَقِيمٌ وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ وَأَرْسَلْنَاهُ إلى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ فَآمَنُواْ فَمَتَّعْنَاهُمْ إلى حِينٍ ﴾ [الصافات : ١٣٩-١٤٨] ، لقد أبدى الشاعر قدرة كبيرة على توظيف السرد القصصي من خلال التلميح إلى مجريات قصة النبي يونس (عليه السلام) وربط ما حصل للشاعر مع أستاذه عند مناجاته له ورغبته في إجابته، بما حصل للنبيّ في محنته حين دعا ربه فاستجاب له سبحانه وفرّجَ كربه، إذ ذكر الألفاظَ : "يونساً" ، "تلتقم"، "نون"، "يقطين" ، المفهومة لمن قرأ سورة الصافات وسورة الأنبياء. فألقت القصة القرآنية بظلالها على حالة الشاعر النفسية إذ ذاك وهي تتوق للاستجابة على بُعد تحقُقِها.

ومن إشاراته التي تحمل في طيّاتها بناء قرآنيا سردياً قوله مناجياً ربه سبحانه: [٢٨]

مولاي؛ إنّي عليك معتمِدٌ

فجُد بفضلٍ علي ممنوحِ (المنسرح)

ونَجِّني فالذنوب مُغرقتي

وأنت نجّيتَ تابعي نوحِ

إن الشاعر في هذه القصيدة ذات النفس الصوفي يستحضر قصة النبي نوح (عليه السلام) التي ذكرها الله تعالى في آيات متعددة من سور شتى كقوله تعالى [٢٩]: ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ(١٠٥) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلاَ تَتَّقُونَ(١٠٦)إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ(١٠٧)فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ(١٠٨) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِي إِلاَّ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ(١٠٩) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ(١١٠)قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ(١١١)قَالَ وَمَا عِلْمِي

بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ(١١٢)إِنْ حِسَابُهُمْ إِلاَّ عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ(١١٣)وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ(١١٤) إِنْ أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ مُبِينٌ(١١٥)قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنْ الْمَرْجُومِينَ(١١٦)قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ(١١٧)فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِي مِنْ الْمُؤْمِنِينَ(١١٨)فَأَنجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ(١١٩) ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ ﴾ (الشعراء: ١٠٥-١٢٠)، فكان في أبيات الشاعر اختصار للسرد القرآني وظفه توظيفاً فنياً فشبّه جود الله تعالى وفضله بسفينة نوح، فهو الذي ينجيه من أمواج ذنوبه المتلاطمة كما نجّت تلك السفينة تابعي النبي نوح (عليه السلام) وأنقذتهم من الهلاك المحقق بالغرق، كما هلك أعداء النبي ومخالفوه.

وقد لا يذكر الشاعر سوى اسم معلوم لسور معينة ونظرا لقداستها، ودراية المسلمين بأفضليتها، ولرعاية المسلم الذي يحفظها فقد وظّف ابن شكيل القرآنية بذكر اسم لآيات معروفة بالحواميم السبع التي ابتدئت بلفظ (حم) وكانت واردة في بدايات السور : (غافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف) في بناء تقريري ليرسم لنا صورة لبطله الذي يخاطبه بقوله : [٣٠] (الكامل)

ولو انفردت من الفوارس للعدى
لهزمتهم بالآي من حاميمِ
الله حزبك لا الخميس وأهلـــه
والنصر جندك ليس كل شتيمِ

لقد وظّف الشاعر المعاني الإسلامية والمفاهيم الدينية في رسم صورة للقائد المؤمن بربه والموقن بنصره لجنده المتسلحين بحفظ القرآن الكريم وتطبيق تعاليمه والإيمان بمعجزاته وقد ارتبط هذا البناء القرآني مع بناء قرآني آخر في (الله حزبك)، (والنصر جندك) حيث أفاد من قوله تعالى عن المؤمنين: ((رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون) (المجادلة: ٢٢). وعن نصر الله في قوله سبحانه : ﴿إن ينصركم الله فلا غالب لكم ﴾، (آل عمران: ١٦٠)، وقوله: ﴿ولينصرن الله من ينصره﴾ (الحج: ٤٠)، ﴿وكان حقا علينا نصر المؤمنين﴾ (الروم : ٤٧).

لقد أدى البناء القرآني فائدتين : إحداهما: معنوية عن طريق المبالغة في المعاني في موضعين: الأول: إن الممدوح يهزم الفوارس بمفرده سلاحه الإيمان وحفظه الرباني ببركة الحواميم.

والثاني: أنّه جعل الخالق سبحانه حزبا للممدوح وليس الممدوح هو جزءا من حزب الله تعالى ؛ ليعطيه قوة أكثر وبأسا أشد.

والفائدة الأخرى: صوتية نتجت من جعل كلمة (حاميم) ضربا للبيت الشعري، ومن التقسيم الموسيقي في البيت الثاني الذي وازن شطري البيت في :

الله حزبك لا الخميس وأهله
والنصر جندك ليس كل شتيم

وقد يقع الإجمال والتفصيل ضمن القرآنية كقوله في رثاء جدّته؛ إذ ابتدأ قصيدته بخطاب دار البلى التي عمرت بمعشره وانطلق إلى وصف الحشر قائلاً: [٣١] (الطويل)

إلى الحشْرِ واسم الحشرِ وفقٌ لِشكلِهِ

جماع أمور ما أهمّ وأشنعــا

مقام يعمُّ الأنسَ والجنَّ هولُـــهُ

ويحشر فيه الوحش شرباً مفزَّعا

تبدل فيه أرضه غيــر أرضــنا

وتطوى السماوات العلى طيّة معاً

فيالك يوماً قلّ سعي الورى لـه

وما فيه للإنسان إلا الذي سعى

فقد أفاد في وصف هول ذلك اليوم من مشاهد القيامة الواردة في القرآن الكريم، فالحشر يعمّ الجميع كما في قوله تعالى: ﴿وترى الأرض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا﴾) (الكهف: ٤٧)، غير أن طريقة الحشر وفق لشكله، ويعتمد الشكل على الفئات، ففئة المؤمنين غير فئة الكافرين، قال تعالى{ يَوْمَ نَحْشُرُ المتقين إِلَى الرحمن وَفْداً وَنَسُوقُ المجرمين إلى جَهَنَّمَ وِرْداً } [مريم : ٨٥-٨٦]، وهنا نلاحظ قدرة الشاعر على الإشارة الموجزة إلى آيات كثيرة في هذا الباب ممّا يدل على تمكنه الشعري وسعة اطلاعه على القرآن الكريم، ويستمر في لمحته الموجزة بقوله: " جماع أمور ما أهم وأشنعا " حيث يشير إلى هول يوم القيامة الذي عبّر عنه الخالق سبحانه في آيات متنوعة المواضع ، وأدخله في أسلوب تصويري كما في قوله تعالى: { ياأيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم، يوم ترونها تذهل كل مرضعة عمّا أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد [٣٢] } (الحج١-٢).

لقد استعمل الشاعر في هذا البناء القرآني أسلوب الإجمال ثم فصّلَه بقوله:[٣٣]

مقام يعمُّ الإنس والجنّ هولُهُ

ويحشر فيه الوحش شرباً مفزَّعا

حيث أفاد الشاعر من مجموعة من الآيات الكريمة التي بيَّنَت أنّ هذه الأهوال تشمل الثقلين (الإنس والجن) ولا تسلم منها الوحوش فهي تحشر من دون حساب. إنّ من يقرأ البيت تنثال في ذاكرته الآيات الكريمة: ﴿ويوم نحشرهم جميعاً يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذي أجّلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله } (الأنعام:١٢٨)، وقوله تعالى: ﴿ وإذا الوحوش حُشرت﴾)(التكوير:٥).

أمّا البيت :

تبدل فيه أرضه غير أرضنا

وتطوى السماوات العلى طية معا

فقد اشار الى قوله تعالى : ﴿ يوم تبدّل الأرض غير الأرض والسماوات وبرزوا لله..﴾ (إبراهيم:٤٨)، أمّا الشطر الثاني فقد أشار الى الآيتين الكريمتين؛ الأولى: قوله تعالى : ﴿ يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب﴾(الأنبياء: ١٠٤).

والأخرى: قوله تعالى: ﴿ والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه ﴾ (الزمر: ٦٧)، ثم يشير الشاعر إلى قلة حيلة الإنسان في ذلك اليوم بقوله:

فيالك يوما قلّ سعي الورى له

وما فيه للإنسان إلاّ الذي سعى

فهو يشير في الشطر الأول الى قول الباري سبحانه: ((إنّ سعيكم لشتى)) (الليل:٤)، إذ أجمل الخالق سعي البشر ثم فصّله بقولِه:﴿ فأمّا من أعطى واتّقى وصدّق بالحسنى فسنيسِّرَه لليُسرى))(الليل: ٥ - ٧) وهم فئة المؤمنين؛ وهيَ القِلَّة التي قدّمت لحياتها الأخرى، وتقابل فئة الكافرين الممسكين التي أشار إليها سبحانه بقوله: ﴿وأمّا من بخل واستغنى وكذّب بالحسنى فسنيسِّره للعسرى﴾ (الليل:٨-١٠)، كما أشار الله تعالى إلى الفئة الساعية إلى الآخِرة في قوله تعالى: ﴿ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مُؤمِنٌ فأولئك كان سعيهم مشكورا﴾ (الإسراء١٩) وأمّا الشطر الثاني فقد اشار الى قوله تعالى: ﴿ وأن ليس للإنسان إلاّ ما سعى﴾ (النجم: ٣٩)

المبحث الثاني

تقنيات القرآنية عند ابن شكيل الأندلسي:

لا ريب في اختلاف سبل الإفادة والتعامل مع القرآنية في إطار احتلالها جزءاً من بنية النص، فهي لبنة من لبناته المهمة التي لايمكن الاستغناء عنها ، وتبعا لذلك يمكن تحديد تقنيات القرآنية في قصائد ابن شكيل بتقنيتين هما:

أولاً :القرآنية المباشرة غير المحوّرة

وهي الأخذ المباشر من القرآن الكريم بلا تحوير في اللفظ او الدلالة ، وهو ما عرف بـ(الاقتباس المباشر) [٣٤]، ويلتزم فيه الشاعر بإيراد نص الآية القرآنية كاملا أو جزءًا منهما.

فقد وظّف الشاعر القرآنية المباشرة غير المحوّرة في رسم صوره الشعرية كصورة الخير الذي قدِمَ مع قدوم الخليفة أبي إسحاق؛ إذ يقول في مدحه: [٣٥] (الكامل)

فالظِّلُ ممدودٌ كأنّا في ذرى

عدنٍ به والشرب من تسنيم

فاستوحى صورة الظل الممدود لهذا الممدوح في الدنيا، وربطها بصورة من الصور التي رسمها القرآن الكريم للجنة المُعَدَّة للمؤمنين: ﴿جنات عدنٍ تجري من تحتها الأنهار﴾ (طه: ٧٦) وهم يرفلون ﴿في سِدرٍ منضودٍ، وطلحٍ منضود، وظلٍّ ممدود، وماءٍ مسكوبٍ﴾ (الوقعة:٢٨-٣١) ﴿ويُسقَونَ من رحيق مختومٍ، خِتامُهُ مِسك، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون، ومِزاجُهُ مِن تسنيم، عيناً يشربُ بِها المقرّبون﴾(المطففين٢٥- ٢٨). لقد جمع الشاعر صوراً لجناتِ عدنٍ التي وردت في مواضع مختلفة من الكتاب العزيز، وأصبحت واضِحةً الملامح في ذِهن المسلم؛ لتلقي بظلالها الوارفة على ظل ممدوحه الغامض فتوضِّحَها.

ويرِد في سياق أبيات القصيدة التي اقتطعنا منها البيت السابق بيتٌ تخلله القرآنية المباشرة غير المحورة؛ يقول: [٣٦](الكامل)

عذبت موارد جودِهِ فلو انني

أوردتها لشربتُ شرب الهِيم

إذ وردت القرآنية في الشطر الثاني من البيت من قوله تعالى واصِفاً شرب أصحاب المشئمة يوم القيامة بـ ﴿ فشاربون عليه من الحميم، فشارِبون

شرب الهيم ﴿(الواقعة٥٥)، فبينما مثَّلَ القرآن شرب أصحاب الجحيم بشرب الحيوانات الظامئة؛ أفاد الشاعر من صورة نهم الشاربين وعدم ارتوائهم، لسخونة مائه ليرسم صورة مُضادة لكرم ممدوحه الشديد وعذوبة موارده التي تدفع مريديه للتزاحم والوصول إليه والانتهال منه بِنَهَم.

وحينما يرسم صورة لصفات جدته التي رثاها بقصيدة تفوح عاطفة، يفيد من القرآنية إذ يقول: [٣٧]

(الطويل)

تداعت سماءُ العزّ فانفطرت لها

وأضحت نجوم الفخر مُنكدرات

فقد أفادَ من سورتين كريمتين تحدَّثتا عن أهوال القيامة؛ هما سورة الانفطار وسورة التكوير، وتوزعت هذه الإفادة على شطري البيت؛ إذ وردت الأولى في قوله "وأضحت نجوم الفخر منكدرات" وهيَ من قوله تعالى: ((إذا الشمس كوِّرَت، وإذا النجوم انكدرت)) (التكوير:١-٢) مُدخِلاً هذا النوع من القرآنية في بناء تصويري عِمادُه الاستعارة المكنية؛ إذ ألقى بظلال أهوال يوم القيامة وما يُصاحِبُها من قلبٍ لموازين الأجرام السماوية على النص حين قلب فقد جدته والحزن الذي استولى عليه موازين الحياة لديه مستخدِماً التجسيم ليملأ صورته حياةً وحركة، وأبياته إيحاءً وتخيُّلاً، فللعز الذي كانت تسمق به المرثية سماءٌ تداعت وانفطرت لفقدها، وللفخر الذي علا بمناقبها نجوم انكدرت بموتها، وقد ظهرت قدرة الشاعر في توظيف القرآنية المباشرة غير المحوّرة بشكل واضح في هذا البيت ففتحت أبواباً لتداعي صور طالما جذبت انتباه قارئها المُبحِر في عباب القرآن الكريم رهبة ورغبة. وكمدحه أبا إسحاق: [٣٨]

سيري إلى ملك رضى في ماله

حق لسائلـــه وللمحرومِ (الكامل)

القائد الخيل العتاق كأنهـــا

سيدان رمل أو نجوم رجـومِ

ففي البيتين وجدت القرآنية في الشطر الثاني من البيت الأول، إذ أفاد من قوله تعالى: ((في أموالهم حق للسائل والمحروم)) (الذاريات :١٩)، إذ وصف ابن شكيل ممدوحه بمعان إسلامية فهو من المتقين الذين وصفهم الله تعالى: بالكرم في الدنيا وبالالتزام الديني إذ يجعلون في أموالهم حقوقا للسائل والمحروم، وقد ذكر الشاعر هذه الصفة التي ختم الله بها صفات المؤمنين وهي أدل الصفات على إيمان الإنسان ؛ لأنها اقترنت بالإنفاق، بينما دلت بقية صفات المؤمنين على إيمان داخلي كالإحسان إلى الناس، والصلاة في الليل، والاستغفار بالأسحار ليلمح إلى شمول ممدوحه ضمنا بها.

أمّا القرآنية الثانية فهي داخلة في رسم صورة لخيل الخليفة دائمة النشاط فشبّهها بالنجوم والشهب التي جعلها الله رجوما للشياطين ورصدا لمن يحاول استراق السمع منهم ، أي انها نضرة سريعة الحركة لا تخطئ الهدف كما كانت تلك النجوم والشهب لا تخطئ الشياطين المارقة . قال تعالى: ﴿ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين..)) (الملك :٥)، وقال تعالى على لسان الجن أيضاً:((وإنا

لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وإنا كنا نقعد مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا))(الجن:٨-٩).

ثانيا:القرآنية المباشرة المحوّرة: وهي عملية أخذ من القرآن الكريم مع تحويره لفظيا أو دلاليا وفقا لحاجة الشاعر وهو ما عرف بـ(الاقتباس غير المباشر ، او الاشاري) [٣٩] ، والذي لايلتزم فيه الشاعر بإيراد نص الآية سواء بعض الألفاظ أو الإشارة إليها فقط أو تلميح إلى المعنى المذكور فيها[٤٠]

ومن الشواهد على القرآنية المباشرة المحوّرة في شعر ابن شكيل ما قاله في رثاء اخيه: [٤١]

(الطويل)

بعيدا عن الإخوان رهن قرارةٍ

تروّع من أنفاسه وتطيــبُ

على سفر لا زاد فيه سوى التقى

ولا ظاعن الأقوام عنه يؤوبُ

فقد صور فراق أخيه بصور تفيض عاطفة وعذوبة ، أدخل القرآنية المباشرة المحورة في نسيجها ليدل على تقوى أخيه ، وانه قدّم لحياته الأخرى حيث لا رجوع للدنيا ولا ينفع المرء سوى عمله ، منتهلا المعنى من قوله تعالى : ﴿وتزودوا فإن خير الزاد التقوى﴾ (البقرة :١٩٧). إذ أفاد المعنى قوة بجعل أخيه مؤمنا تضوع الأرض من أنفاسه وتطيب للدلالة على طيب نفسه وشدة إيمانه والتزامه ، وأدخله بنسق موسيقي أحدث تقسيما بين شطري البيت الثاني في :

على سفر لا زاد فيه سوى التقى

ولا ظاعن الأقوام عنه يــؤوب

كما انه وظف القرآنية في رسم صورة لفتاة الحي التي ترى في كرمه طريقا لإملاقه محددا وقت اللوم في الصباح الباكر، حيث قال : [٤٢] (الكامل)

زعمت فتاة الحي أني مملقٌ

أرأيت إملاقي لمجدي مركسا

باتت تهيجها وساوس حليها

حتى إذا الصبح المنير تنفسا

ففي الشطر الثاني من البيت الثاني قرآنية مباشرة محوّرة من قوله تعالى : ﴿والصبح إذا تنفس انه لقول رسول كريم﴾ (التكوير: ١٨)، إن هذا النوع من القرآنية أدى فائدتين:

الأولى: معنوية: من خلال تحويل أسلوب القسم الوارد في الآية دليلا على قدرة الله تعالى إلى وصف داخل في بناء سردي ، لتحديد الوقت الزمني للومه من دون أن يغير من بنية الكلمات المستعملة، فكلمتا (الصبح وتنفس) وردتا كما جاء في الآية الكريمة غير أن البناء التركيبي للجملة تغير بشكل يناسب سياق سرده للحوار .

والثانية: موسيقية: حيث دخلت القرآنية في ضرب الشطر الثاني (تنفسا) وقد زاد الشاعر عليه ألف الإطلاق إشباعا لحركة الفتح الواردة على حرف السين، ممّا زاد من تنغيم البيت وجعله يرن في الأسماع كما رن التشخيص الذي يحمله في خيال المتلقي فاتحا في ذهنه آفاق التأمل.

وقد وردت في شعر ابن شكيل القرآنية المباشرة المحورة إذ يقول: [٤٣](الطويل)

على سَفَرٍ لاَ زادَ فيه سوى التُّقَى

ولا ظاعنَ الأقوام عنهُ يؤوبُ

اخذ الشاعر في هذا البيت من الآية القرآنية الكريمة (وتزودوا فإنَّ خيرَ الزَّادِ التقوى) [٤٤] ،و بالإشارة الى معنى الآية الكريمة ، موظفا هذا المعنى في رسم وتشكيل صورته الشعرية ، التي تدل على الموت ، وما يحتاجه الإنسان من زاد التقوى .

وقد ورد هذا النوع من القرآنية في شعر التصوف بقوله: [٤٥]

ومن أهم موارد توظيف القرآنية المباشرة المحورة في شعر ابن شكيل ما قاله بحق آل البيت (عليهم السلام) من مدائح مذكورة في القرآن الكريم تبين أهميتهم ومنزلتهم في الإسلام

ومن ذلك ما قاله بحق الإمام علي (عليه السلام): [٤٦] (الطويل)

وفيهم عَليٌّ بالكساء مُلَفَّعاً

وفي سورةِ الانسان أمداحهُ تُتْلى

لقد كان آل بيت النبي (عليهم السلام) مثالاً رائعا للمسلم الحقيقي في كل شيء وفي أحلك الظروف ، لما يمتلكونه من أخلاق عالية نابعة من تربية عظيمة للنبي المرسل(صلى الله عليه واله وسلم) ذي الخلق العظيم ، لهذا لم يترك القرآن فضلهم وتضحيتهم في سبيل احياء الدين الإسلامي دون ذكر وتوضيح عبر عدة آيات قرآنية كريمة ومن ضمنها قوله تعالى في سورة الانسان ﴿إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً (٥) عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً (٦) يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً (٧) وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً (٨) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لاَ نُرِيدُ مِنْكُم جَزَاءً وَلاَ شُكُوراً (٩) إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً (١٠) فَوَقَاهُمُ اللهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً (١١) ---(٢١) إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَشْكُوراً (٢٢) ﴾:

وقد روت الخاصة والعامة أن هذه الآيات نزلت في أهل بيت النبي الإمام علي و فاطمة والحسن والحسين (عليهم أفضل الصلاة والسلام)، فانهم آثروا المسكين واليتيم والأسير ثلاث ليال على إفطارهم وطووا عليهم السلام، ولم يفطروا على شيء من الطعام فأثنى الله عليهم هذا الثناء الحسن، وأنزل فيهم هذه السورة وكفاك بذلك فضيلة جزيلة تتلى إلى يوم القيامة [٤٧].

ومن الأمثلة المهمة على هذا النوع من القرآنية قول ابن شكيل في مدح أهل البيت (عليهم السلام) : [٤٨] (الطويل)

لقَد طَهَّر الرَّحمانُ آلَ محَمَّد

وأذهبَ عنهُم رجسهُم وهدُوا كُلاَّ

أشار الشاعر في بيته الشعري الى قضية عظيمة في التاريخ الإسلامي وهي تطهير أهل بيت الرسول (عليهم السلام) من الرجس على لسان الوحي في كتاب الله العزيز، ومصداق ذلك قوله تعالى﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾. الاحزاب(٣٢ـ ٣٤) " روي عن أم سلمة انها قالت إن النبي صلى الله عليه واله كان في بيتي فاستدعى عليا وفاطمة والحسن والحسين، وجللهم بعباء خيبرية، ثم قال: اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب

عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فأنزل الله تعالى قوله ﴿انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ فقالت أم مسلمة قلت: يا رسول الله هل انا من اهل بيتك؟ فقال: لا، ولكنك إلى خير"[٤٩]

الخاتمة :

وفي نهاية المطاف نذكر أهم النتائج التي توصل إليها البحث ، وهي على النحو الآتي :

١. القرآنية من المفاهيم الجديدة على الساحة النقدية ، ولعلَّ اهميتها تتضح في رصد تحرك القرآنية على مستوى بناء القصيدة الفني .

٢. كانت البنائية القرآنية في قصائد ابن شكيل واضحة بينة كشفت عن استثمار أمثل من لدن الشاعر .

٣. تنوعت الآليات القرآنية في قصائد ابن شكيل على مستوى البناء فمنها الرمز ، والسرد القصصي ، وابتكار الصورة ، ممّا يشير إلى إمكانات فنية كبيرة للشاعر في استثمار تلك القرآنية في تصوير اهم الصور الشعرية في شعره.

٤. كان لتنوع الآليات القرآنية واستثمارها في بناء القصيدة أثره في تشكيل جديد للقصيدة اختلف عمّا هو معروف في بنائها المعتاد .

٥. استعمل الشاعر بدايات السور (حم) في قصائده لتشكيل بناء فني جميل يدل على تمكن الشاعر وامتلاكه ثقافة قرآنية عالية.

٦. اتضحت القرآنية المباشرة المحورة في مديح آل البيت (عليهم السلام) في شعر ابن شكيل ، فضلا عن معرفته بحقهم .

٧. كانت القرآنية المباشرة غير المحوّرة في قصائد ابن شكيل أقل من القرآنية المباشرة المحورة ممّا يكشف عن تعامل الشاعر مع القرآن وثقافته الدينية الواضحة.

وآخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين

الهوامش

١- الطفيات المقولة والاجراء النقدي :١٤٩

٢- أشار الدكتور مشتاق عباس معن مجترح مصطلح (القرآنية) إلى تقنية ثالثة وهي القرآنية غير المباشرة المحوَّرة ، وهو ما لم يتوافر في أنموذجه التطبيقي ، وكذلك لم يتواجد في شعر ابن شكيل . ينظر : تأصيل النص : ١٨٣ .

٣- ينظر: تحفة القادم :١٤٠، المغرب في حلى المغرب:٢٢٦/١،الوافي بالوفيات:٢٧٧/٨،أزهار الرياض:٣٦٧/٢، ونفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب:٦٤/٤ .

٤- ينظر:الأنساب:٥٢٨/٣ .

٥- ينظر:تحفة القادم:١٤٠ .

٦- ينظر: معجم البلدان:٤٤/٣ .

٧- ينظر:صفة جزيرة الأندلس:١٠٢، وينظر: المغرب في حلى المغرب :٢٢٢.

٨- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب:١٨٠/١ .

٩- ينظر:تحفة القادم :١٤٠ .

١٠- ينظر:المعجب في تلخيص اخبار المغرب :٣٠٨ ، وينظر: المغرب في حلى المغرب:٢٥٣.

١١- هو القاضي الجليل أبو حفص عمر ابن القاضي الجليل أبي محمّد عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن عمر السلمي. وذكر الحافظ ابن الأبار أن أصله من جزيرة شقر. قال: وولد بأغمات وسكن مدينة فاس، ينظر: ازهار الرياض : ٣٦١/٢ .

١٢- ينظر: أزهار الرياض في أخبار عياض: ٣٦١/٢ .

١٣- وهو محمد بن محمد بن خلف بن محمد الأنصاري ، من أهل بلنسية ، ولى قضاء شريش ، ثم صرف عنها ، وعاد إلى بلده فدرس الفقه ، أقرأ بالعربية ، وكان جليلاً فاضلاً ، مشاركاً في فنون العلم :ينظر:التكملة لكتاب الصلة :٧٧/٢ .

١٤- هو يحيى بن أحمد بن خليل أبو بكر السكوني الليلي ، سكن اشبيلية ، ولي قضاء الجزيرة الخضراء ثم قضاء شيش :ينظر:التكملة:٢٥٧/٣ .

١٥- هو محمد بن محمد بن أحمد بن سعيد بن عبد البر بن مجاهد الانصاري ، من أهل اشبيلية ، كان فقيها مالكيا حافظا مبرزا :ينظر التكملة لكتاب الصلة:٥٥/٢ .

١٦- ينظر :التكملة لكتاب الصلة:٧١/١.

١٧- ينظر: أبو العباس أحمد بن شكيل:٧ .

١٨- أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض:٣٦٧/٢ .

١٩- هو الدكتور مشتاق عباس معن في كتابه : تأصيل النص : ١٦٨ – ١٨٨ .

٢٠- تأصيل النص : ١٧٠ .

٢١- ينظر :الطفيات المقولة والاجراء النقدي:١٥٤

٢٢- ابن كناسة هو أبو يحيى محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدي من أهل الكوفة انتقل إلى بغداد وأقام فيها؛ اخذ عن جلة الكوفيين ، ولقي رواة الشعراء و فصحاء بني أسد ، وكان شاعرا وله من الكتب : الأنواء

،ومعاني الشعر ، و سرقات الكميت من القرآن وغيره .ولد سنة ١٢٣ هـ وتوفي ٢٠٧هـ .تنظر ترجمته في : الفهرست :١٠٥/١ .

٢٣ـ تأصيل النص : ١٦٩ .

٢٤ـ مختصر المعاني : ٤٥٠ ، والإيضاح : ٦ / ١٣٧ .

٢٥ـ تأصيل النص : ١٦٩ .

٢٦- الطفيات المقولة والاجراء النقدي:١٥٦.

٢٧- أبو العباس أحمد بن شكيل:٦٠

٢٨- أبو العباس أحمد بن شكيل:٥٠

٢٩- ينظر: أيضا هود :٣٥ـ ٤٨و ينظر:يس :٧٢ـ ٧٣و نوح:١ـ ٢٢٥.

٣٠- أبو العباس أحمد بن شكيل:٧٨.

٣١- أبو العباس أحمد بن شكيل:٦١.

٣٢- ينظر:على سبيل المثال لا الحصر في وصف الحشر : طه ١٠٢، ١٢٥، والنمل :٨٣ ، مريم ٦٨، الفرقان:٢٤.

٣٣- ابو العباس احمد بن شكيل:٦١.

٣٤- ينظر: الادب الاندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة:١٠٨.

٣٥- أبو العباس أحمد بن شكيل:٧٤.

٣٦- أبو العباس أحمد بن شكيل:٧٤.

٣٧- أبو العباس أحمد بن شكيل:٤٢.

٣٨- أبو العباس أحمد بن شكيل:٧٦.

٣٩- ينظر : الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة:١٠٨.

٤٠- ينظر:المضامين التراثية في الشعر الأندلسي في عهد المرابطين الموحدين:٤٩ .

٤١- أبو العباس أحمد بن شكيل:٣٦.

٤٢- أبو العباس أحمد بن شكيل:٥٧

٤٣- أبو العباس أحمد بن شكيل:٣٦.

٤٤- البقرة:١٩٧.

٤٥- أبو العباس أحمد بن شكيل:٥٠ .

٤٦- أبو العباس أحمد بن شكيل:٧٢.

٤٧- ينظر: التبيان في تفسير القرآن:١٩٦/١٠

٤٨- أبو العباس أحمد بن شكيل:٧١

٤٩- التبيان في تفسير القرآن:٢٢٦/٨

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- أبو العباس أحمد بن شكيل الأندلسي ـ شاعر شريش ـ تقديم وتحقيق : د. حياة قارة ، ط ١ ، منشورات المجمع الثقافي ، ابو ظبي ، الامارات،١٩٩٨م.

٣- الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي ، دار الندوة الجديدة ، بيروت ، ١٩٥١م

٤- الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة ، د. منجد مصطفى بهجت ، د ط ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ـ الجمهورية العراقية ، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٥- أزهار الرياض في أخبار عِياض ، شهاب الدين أحمد بن محمّد المَقّرِي التِلمسَاني (ت١٠٤١هـ) ، ضبطه وحقّقه وعلّق عليه : مصطفى السقا ، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي ، د.ط ، مطبعة فضالة ، صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك بين المملكة المغربية والإمارات العربية المتحدة ،د ت.

٦- الأنساب- أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني- (ت٥٦٢هـ) تقديم وتعليق : عبد الله عمر البارودي ، ط١ ، دار الفكر ، بيروت - لبنان ، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

٧- الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع ، تأليف: الخطيب القزويني ت(٧٣٩هـ) ، وضع حواشيه : إبراهيم شمس الدين، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٢٤ه ـ ٢٠٠٣م

٨- تأصيل النص قراءة في ايديولوجيا التناص ، د. مشتاق عباس معن ، ط١ ، دار الكتب ، صنعاء ، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م.

٩- التبيان في تفسير القرآن ، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، د ط ،تحقيق ،أحمد حبيب قصير العاملي ، د ت .

١٠- تحفة القادم، لابن الآبار القضاعي البلنسي،(٥٩٥-٦٥٨هـ) ، تحقيق: إحسان عباس، ط١، بيروت ، دار العرب الإسلامي، ١٩٨٦م.

١١- التكملة لكتاب الصلة ، أبو عبد الله بن الآبار القضاعي البلنسي (ت ٦٥٨هـ) ،ضبط وتعليق : جلال الأسيوطي ، ط ١، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

١٢. صفة جزيرة الأندلس المنتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري جمعه سنة ٨٦٦هـ، عني بنشرها وتصحيحها: إ . ليفي بروفنسال، د ط ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ـ مصر ١٩٣٧م.

١٣- الطفيات المقولة والإجراء النقدي ، د. علي كاظم المصلاوي ، ط١، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م.

١٤- الفهرست ، محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم ت (٣٥٨)هـ ،د ط، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.

١٥- القصص القرآني في الشعر الأندلسي، احمد حاجم الربيعي، ط١، دار مؤسسة رسلان ، سوريا ـ دمشق ، ٢٠١٠م.

١٦- كنز الكتاب ومنتخب الآداب، لابي إسحاق إبراهيم بن أبي الحسن علي بن أحمد بن علي الشريشي

(ت ٦٥١)، تحقيق حياة قارة، د ط ، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.
١٧- مختصر المعاني ، سعد الدين التفتازاني ،د . ط ، مطبعة عبد الله أفندي ، القاهرة ، ١٣٠٧م.
١٨- المضامين التراثية في الشعر الأندلسي في عهد المرابطين والموحدين ، د . جمعة حسين يوسف حسين الجبوري ، ط١ ، دار صفاء ، عمان ـ الأردن ، ١٤٤٤هـ ــ ٢٠١٢م.
١٩- المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، عبد الواحد علي المراكشي ، (ت٦٤٧هـ) ، تحقيق : محمد سعيد العريان ،د ط ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالجمهورية العربية المتحدة ، د٠ت.
٢٠- معجم البلدان ، شهاب الدين عبد الله ياقوت الحموي (ت ٦١٧هـ)، ط٢ ، دار صادر بيروت ـ لبنان ،١٩٩٥م.
٢١- المُغْرِب في حُلى المَغْرِب، علي بن موسى بن سعيد الغرناطي الأندلسي (ت٦٨٥هـ)، وضع حواشيه ، خليل المنصور،ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.
٢٢- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، أحمد بن محمد المَقَّرِي التلمساني(ت١٠٤١هـ) ، شرح وتعليق: د.ريم قاسم طويل ، د. يوسف علي طويل،ط١ ،دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.
٢٣- الوافي بالوفيات،صلاح الدين بن آيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ) ، اعتناء ، محمد يوسف نجم ، ط ٢ ، ج ٨ ،دار النشر فرانز شتايز ، دار صادر بيروت ـ لبنان ، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.

لا حول ولا قوة إلا بالله